

تفسير البغوي

* قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

قوله تعالى : (قل من يرزقكم من السماوات والأرض) فالرزق من السماوات : المطر ،
ومن الأرض : النبات) (قل الله) أي : إن لم يقولوا رازقنا الله فقل أنت إن رازقكم
هو الله (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) ليس هذا على طريق الشك ولكن
على جهة الإنصاف في الحجاج ، كما يقول القائل للآخر : أهدنا كاذب ، وهو يعلم أنه
صادق وصاحبه كاذب . والمعنى : ما نحن وأنتم على أمر واحد بل أحد الفريقين مهتد
والآخر ضال ، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - ومن اتبعه على الهدى ، ومن خالفه في
ضلال ، فكذبهم من غير أن يصرح بالتكذيب . وقال بعضهم : " أو " بمعنى الواو ، والألف
فيه صلة ، كأنه قال : وإنا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ، يعني : نحن على الهدى
وأنتم في الضلال .